

**العقيد لطفى ودوره الثورى فى الولاية الخامسة
1960-1934**

أ.عبد المجيد بوجلة

قسم التاريخ

جامعة تلمسان

العقيد لطفي: المولد والنشأة:

هو ادغين بن علي وعرف كذلك باسم بن علي بودغن، سي إبراهيم من اسمه الثوري المعروف بلطفي(العقيد) ⁽¹⁾، ولد بتلمسان في حي القلعة العليا أحد الأحياء العريقة من المدينة وسط محيط محافظ ومتصوف ذات يوم 05 ماي من سنة 1934.

عاش في كنف عائلة متواضعة ، ميسورة الحال تضم إلى جانب الوالدين 7 إخوة وأخوات.زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه تلمسان أظهر خلالها حرصا وتفوقا متميزين، وحاز على الشهادة الابتدائية عام 1945، ليتحول بعدها للدراسة في المغرب (وجدة)، والجزائر العاصمة حيث تنقل والده للإقامة ، والعودة مجددا إلى تلمسان أين جلس إلى دروس أساتذته في المدرسة الفرنسية الإسلامية (l'école franco musulmane) رفقة الكثير من أبناء مدينته ممن سيكونون لاحقا عناوين نخبوية ووطنية معظمهم أصدقاء منذ زمن المدرسة الابتدائية. ⁽²⁾

وبعد إنهاء المرحلة الثانوية وانتسابه إلى مدرسة تلمسان الحرة ذات التعليم المزدوج اعتبارا من سنة 1950، بدأت ملامح الوعي والتشبع الثقافي تطبع سلوكاته وخطابه، إذ كان يستحضر التجارب التاريخية ذات الدلالات الوطنية عبر الكتابات الأدبية والنصوص الشعرية، منها مثلا الأعمال المتميزة للأديب الثوري مصطفى لطفي المنفلوطي وغيره، وقد أثار إعجاب بعض أساتذته من الفرنسيين

بفضل أناقته وطول قامته ونظرفته الثاقبة المعبرة، حتى أن بعضا من المدرسين

سجلوا عليه إصراره على تصحيح التصورات الخاطئة عن الاستعمار بشكل عام والاستعمار الفرنسي بشكل خاص على اعتباره عملا حضاريا وإنسانيا، كما رد مرة وبشيء من العنف المتدفق على أستاذه الذي، اعتبر العرب أمة متوحشة في العصور الوسطى، فصوب كلامه قائلا:... كيف يمكن لأمة كانت تعيش أزهى عصورها و في أفضل عطائها الحضاري أن تكون كذلك في وقت كانت فيه أوروبا تغرق في غياهب التخلف وسجينة الكنيسة التي تفرض عليها نظرية الحق الإلهي..ولعل مثل هذه المواقف كثيرا ما كانت تصدر منه بعفوية عزيزة.⁽³⁾

ففي هذا الفضاء اكتملت شخصية لطفي بالنظرة الواعية للقضية الوطنية، بالتبصر والحكمة في الخطاب، بالمسؤولية الناضجة في الطرح إذ كثيرا ما كان يردد في مجالسه مع العديد من أصدقائه عبارة: "عش عزيزا أو مُت كريما....."⁽⁴⁾ حتى أصبح يظهر شابا مفكرا يرجح التريث والتأمل قبل العمل، متعلم مثقف صاحب بعد النظر، حتى أنه كان يعيش متعته في المطالعة وحتى الكتابة التي ضمنها جوانب من فكره الاستشراي خاصة في المسائل الاقتصادية، وهو الذي وضع تصورا لمستقبل الجزائر في العلاقات الدولية، وضمن المنظمات العالمية.⁽⁵⁾

كان لطفي يحلم بعد الاستقلال أن يكون ملحقا عسكريا بسفارة الجزائر بكوبا ، وحلمه الأكبر أن ينجز دراسة مقارنة بين الثورة الكوبية والثورة الجزائرية⁽⁶⁾. إن هذا الحلم يعكس أمرين هامين، أولهما ثقافة الرجل وحرصه على متابعة حركة الشعوب في تحررها من ربة الاستعمار، وثانيهما تواضع الرجل برغم حجمه ومكانته.

المسار النضالي والثوري:

فمن مقعد الدراسة بدأ يتدفق التوجه الوطني والثوري لشخص لطفي، الذي ظل حريصا على وجوب وضرورة التحصن بالعلم، كما انخرط في خلايا الكشافة الإسلامية التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) منذ أول سنة 1954 رفقة بعض أصدقائه من المدرسة.

بتاريخ 17 أكتوبر 1955 وبمبادرة خاصة، قرر لطفي الالتحاق بالثورة من قرية بني سنوس (نواحي تلمسان) عن طريق بعض المواطنين بعد أن اتخذ قرارا صعبا يقضي بهجرة مقاعد الدراسة وهو الأمر الذي بينه في رسالة موجهة إلى والديه يشرح فيها خطوته، على أن واجب الوطن يظل قضية كل جزائري والتحق بالشهيد سي جابر (نقيب) قائد القطاع الثالث وقتذاك (Secteur 3)، والذي سوف يصبح لاحقا قائدا على المنطقة الأولى، وبالتحاقه رسميا بصفوف جيش التحرير، كانت الثورة قد كسبت مناضلا

وعسكريا مثقفا سوف تعهد إليه إدارة أشغال الأمانة العامة للمنطقة الخامسة.وقد تنبعت السلطات الاستعمارية لخطورة نشاطه وراحت تهدد عائلته بالعقوبة القصوى في حال عدم تسليم نفسه خلال 24 ساعة عندها أصدرت قيادة الثورة أمرا لعائلته بمغادرة تلمسان نحو المغرب حفاظا على أرواح أفرادها وهو ما حصل بالفعل.

العمل الثوري بتلمسان:

بعد عملية الاغتيال التي راح ضحيتها الحكيم بن عودة بن زرجب ❖ في أكتوبر 1956، طلب سي جابر من لطفي التكفل بمنطقة تلمسان حيث بدأ ينشط بكسب عناصر جديدة في تلمسان وسبدو وصبرة وعين غرابة وبني بويلان وبني مستار وغيرها، وكون فرقا فدائية (commando) وحرص على تدريبها للقيام بعدة عمليات فدائية، كما أن ظروف تشييع جنازة الشهيد الطيب بن زرجب خلفت أثرا عميقا في نفوس التلمسانيين الذين تعرضوا لأعمال واسعة من القمع، الاستعماري، ففي مثل هذه الظروف عمل لطفي على بناء وإعادة تنظيم النشاط السياسي والثوري في تلمسان والمنطقة الخامسة، وكان من بين الذين قادوا عملية فدائية استهدفت نادي الضباط الفرنسيين بتلمسان، والهجوم على دورية ظهر خلالها لطفي بالبزة العسكرية الفرنسية إلى جانب أهداف استعمارية أخرى.ومن جهة أخرى استطاع لطفي بفضل حنكته السياسية وقوة الإقناع أن يضيف إلى الثورة، الكثير من أبناء

الجزائر من المجندين في صفوف الجيش الفرنسي خاصة منهم قدامى المحاربين⁽⁷⁾ ، وقد وفق في كسب نحو 500 عنصر وجمع 600 قطعة من الأسلحة الحربية المختلفة الصنع، ونسجل هنا أن هذه الكمية من السلاح في ظروف كان يفتقد إليه زاد ت الثورة فعالية وعزز من توسيع العمليات الفدائية في مختلف نقاط المنطقة وبموجب ذلك اقترح لطفي على عبد الحفيظ بوصوف ترقية تلمسان إلى ناحية (Secteur) قبل أن يلتحقا بمركز القيادة عام 1956 ببني بوسعيد (الزوية) جنوب مدينة مغنية⁽⁸⁾.

التظيم الثوري بالمنطقة الخامسة منذ 1956:

رغم ما شهدته المنطقة الخامسة من نشاط ثوري منذ الأيام الأولى للثورة إلا أنه ظل محدودا في بعض الأحيان لأسباب موضوعية كثيرة سيما منها شساعة المحيط الجغرافي للمنطقة والنقص المحسوس في الأسلحة فضلا عن عوامل أخرى دون أن يقطع ذلك وتيرة الثورة والعمل الفدائي⁽⁹⁾ بالنظر إلى قوة الاندفاع الثورية في الشرق الجزائري منذ هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 والتي حشدت لها الثورة عددا هاما من المجاهدين .

ففي ربيع 1956 عقدت الثورة اجتماعا لقيادتها في المنطقة الخامسة للنظر في التطورات الحاصلة في ساحة الثورة وكان من بين القرارات المتخذة استحداث مناطق جديدة، وبعث النشاط الثوري وتوسيعه إلى المناطق التي لم يصلها، من ذلك مثلا استحداث

منطقة آفلو وعين الصفراء والبيض (جيريفيل)، وبناء على ذلك تقرر تنفيذ عمليات عسكرية من جانب وحدات وعناصر جيش التحرير في مختلف نقاط المنطقة الخامسة تزامنا مع الذكرى الحادية عشر لمجازر 8 ماي 1945، وقد انطلقت هذه العمليات في تونس اليوم الثامن من سنة 1956 شملت تخريب العديد من المنشآت الاستعمارية، ومزارع المستوطنين بما يفوق السبعين مزرعة، والعملية الكبيرة التي استهدفت المركز العسكري بعين تموشنت. وفي 30 ماي 1956 نشرت السلطات الاستعمارية تقريرا يعبر عن مخاوف فرنسا الجدية جراء تنفيذ لطفي عملية ناجحة استهدفت تفجير قطار قبل أن يلتحق رفقة 30 جندي بالجنوب الساحة النضالية والثورية الجديدة للطفي⁽¹⁰⁾، وهنا سوف يظهر لطفي الوجه المستتير لحنكته وحكمته في جمع كلمة سكان الصحراء رغم صعوبة المهمة بالنظر إلى خصوصيات أهل الصحراء ومزاجهم وطباعهم بما يجعل إمكانية غريب عن ديارهم التفتذ في الرأي بينهم أمرا مستعصيا للغاية⁽¹¹⁾.

ثم إن التحول للعمل النضالي والثوري في جبهة الصحراء لم يأت بالصدفة خاصة بعدما تم اكتشاف النفط في باطن الأرض الجزائرية منذ عام 1956 وهي نفسها السنة التي التقى فيها لطفي مع عمار عقبي المعروف بسي العقبي في منطقة - فقيق - وهو قادم من وجدة راجلا، أعجب خلالها سي العقبي بنباهة وحكمة

لطفي⁽¹²⁾، وفي هذه المرحلة تكلف لطفي بالجنوب الوهراني أي المنطقة 8 الممتدة من حاسي منير إلى تندوف وهي الساحة الشاسعة التي تخضع فيها الاستراتيجيات الحربية إلى مقاييس ومعايير خاصة تأخذ بالاعتبار العامل التضاريسي ورغم ذلك سوف يقود فيها لطفي العديد من المعارك والاشتباكات العنيفة من جيوش وقوات الاحتلال منها على سبيل المثال لا الحصر المعركة الكبيرة التي واجه فيها لطفي بيجار (Bigeard) في تيميمون عام 1957 .

ولأن فرنسا أدركت في هذه المرحلة الأهمية الحيوية التي سوف تشكلها الصحراء الجزائرية، أخذت دوائرها السياسية في باريس كما في الجزائر تقوم بصياغة مشاريعها الجديدة في الجزائر لعل أخطرها على الإطلاق مشروع فصل الصحراء عن الجزائر وربطها مباشرة بالمستقبل الطاقوي لفرنسا، وعليه تم إخضاع الصحراء الجزائرية لوضع خاص واستحداث ولاية الواحات وولاية الساوره ثم لاحقا وزارة الصحراء يكون دخولها أو التنقل عبرها يخضع لتدابير وإجراءات قانونية استعمارية خاصة تمس كل المناطق الواقعة جنوب الأطلسي الصحراوي⁽¹³⁾ .

ومن هذا التصور انصب عمل لطفي على فتح جبهة ثورية جديدة مع الاستعمار لضربه أولا ولمنع تدفق النفط باتجاه الانتفاع لفائدة فرنسا، وتعتمد تكثيف العمليات ونصب الكمائن ووضع المتفجرات⁽¹⁴⁾ لتحقيق هدف استراتيجي هو إقناع الاستعمار على

وضع هذه المنطقة ضمن الفضاءات الخطيرة، ومن بين أبرز وأهم المعارك التي قادها هنا معركة القعدة بجبل عمور تكبد خلالها الاستعمار خسائر فادحة في الأرواح 100 ضابط وأزيد من 700 جندي فضلا عن إلحاق الدمار بـ80 عربة عسكرية .

قيادة المنطقة الثامنة Z 8 :

في خلال الأيام الأولى من شهر جانفي 1957 ترقى لطفي (سي إبراهيم) إلى رتبة نقيب (CAPITAINE)، وعين على رأس المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة بعد التنظيم والهيكلة الجديدة التي خضعت لها الثورة بعد مؤتمر الصومام، وهي المرحلة التي اشتد فيها ساعد الثورة برغم الخسائر التي تكبدتها جراء وضعيات وظروف لا يتسع المقام للوقوف عليها، غير أن نشاط لطفي امتد إلى غاية طول الخط الجنوبي والجنوبي الشرقي حيث بوسعادة، والجلفة وبسكرة وغرداية وغيرها، ومد العمليات الفدائية باتجاه الجنوب ولعل معركة تيميمون التي واجه فيها بيجار عام 1957 لأفضل دليل على ذلك . و في ذات الوقت شهدت خلاله الثورة نجاعة جهاز الاتصالات والاستخبارات الجزائرية ونظرا لفعاليته في الميدان، تمت ترقية النقيب سي إبراهيم اعتبارا من شهر ماي 1957 إلى رتبة رائد (15)

كما استحق بجدارة عضويته في مجلس إدارة الولاية الخامسة، وفي شهر سبتمبر من نفس السنة عني عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ CCE، ليتحول بعدها إلى ناحية فقيق لدعم الجيش بالأسلحة عن طريق كتيبة التموين (Compagnie d'acheminement)،

ثم سافر بعدها إلى إسبانيا لجلب المزيد من الأسلحة من برشلونة غير أنه بمجرد وصوله إلى الجزيرة - تم توقيف السيارة التي كان على متنها رفقة زملائه قبل أن يتم سجنهم بسجن برشلونة مدة 4 أشهر ليعودوا بعد تسريحهم عبر الحدود الغربية.⁽¹⁶⁾

كما تجب الإشارة هنا أن الظروف الجديدة التي عاشتها الثورة منذ 1957 جعلتها تتضرر كثيرا وعلى أزيد من صعيد نتيجة الإستراتيجية الاستعمارية الجديدة القاضية باستحداث القوة الثالثة المدججة بالأسلحة ونعني بها الحركة المصالية المسلحة الممثلة في شخص بلونيس عنوان الحركة المناوئة للثورة، والحاصل أن حركته وإن تسببت في خسائر هامة إلا أنها ظلت محدودة ولم توقف مسيرة الثورة ولا حركيتها، وظل لطفي يطارد جيوب بلونيس أينما حلت وبشكل خاص في نواحي آفلو.⁽¹⁷⁾

العقيد لطفي وقيادة الثورة في الولاية الخامسة:

مع مرور الوقت أخذت تتوضح مؤهلات لطفي في القيادة وهو ما أثبتته في ساحات العمليات الثورية في ظرف اشتدت فيه الإجراءات القمعية الفرنسية من تقتيل، واحتراف التعذيب في ورشات أنشئت

خصيصا لذلك من مزارع غلاة المستوطنين، والثكنات العسكرية وغيرها سعيا لتفكيك خلايا الثورة وضربها، غير أن نباهة الثورة جعلتها تعالج مثل هذه الوضعيات بما تستلزمه.

وفي شهر ماي 1958 ترقى لطفي من رتبة رائد إلى عقيد وعين قائدا على الولاية الخامسة، في الوقت الذي قامت الجمهورية الخامسة في فرنسا مع مجيء شارل ديغول وسعيه لخنق الثورة بواسطة الأسلاك الشائكة والمكهربة على حدود الجزائر الغربية والشرقية (خطا شال و وموريس) على الشريط الطويل والعرضي من الحدود الغربية انطلاقا من مرسى بن مهيدي (port say) ، تلمسان - العريشة المشرية، عين الصفراء، القصور، فقيق، ، حاسي الهواري.....⁽¹⁸⁾

على أن الذي عزا بفرنسا الاستعمارية إلى التفكير في إنجاز الخطوط الشائكة والمكهربة أفقيا وعموديا استهدف خنق الثورة وعزلها عن قواعدها الخلفية من تونس والمغرب هو كسر العامل اللوجستيكي للثورة.⁽¹⁹⁾

كما أن تعيين الجنرال شال قائدا عاما للقوات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر بإستراتيجيته الرامية لتصفية الثورة عن طريق برامج التطهير كما وصفها قد حول الولاية الخامسة التي تمثل لوحدها ضعف مساحة فرنسا، - 1/3 مساحة الجزائر وهي لوحدها تغطي اليوم 14 ولاية إدارية - إلى ساحة واسعة من المعارك

والعمليات العسكرية في بيئة مميزة جدا لأنها مكشوفة تضاريسيا الأمر الذي سوف يحمل الثورة على رفع تحديات أقوى. وفي يوم 6 جوان 1659 قاد العقيد لطفى العضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) ضمن وفد ترأسه السيد فرحات عباس رئيس (GPRA) وعبد الحفيظ بوصوف (سي مبروك) إلى دولة يوغسلافيا الصديقة ضمن نشاط مكمل لعمله الثوري. كما أظهر قوة شخصيته أثناء انعقاد مؤتمر طرابلس ما بين ديسمبر 1959 إلى جانفي 1960 بنظرته التوفيقية ونبذ الخصومات الهامشية والتأكيد على أولية القضية الوطنية على اعتبارها القضية الجوهرية، ليقرر بعدها الالتحاق بالداخل ودعم الثورة ميدانيا في قلب الولاية الخامسة⁽²⁰⁾

استشهاد العقيد لطفى:

خلال العودة من المغرب باتجاه التراب الجزائري وتحديدًا خلال المرحلة الثانية من التوغل وقعت اشتباكات قوية في يوم 27 مارس 1960 بين لطفى وفراج ومراققيها من جهة ووحدات من قوات الاستعمار دون أن تكون هذه الأخيرة تدرك قيمة الضحايا إلا بعد صدور التقرير العسكري الذي أقر هويتهم⁽²¹⁾.

والحاصل أن العقيد لطفى و رفيقه الرائد فراج حاولا أول الأمر رسم مسلك العبور من ناحية الشمال عن طريق العريشة ثم التسلل عبر جبال القصور جنوب عين الصفراء ' لكن سرعان ما استقر

الرأي على جنوب بشار عبر مرحلتين استغرقت منها أزيد منهما أزيد من شهر⁽²²⁾.

سلك لطفي ورجاله⁽²³⁾ الطريق من جنوب المغرب وتحديدا من منطقة بودنيب على ظهور المهاري إلى غاية غرب حمادة البرابر النقطة الحدودية بين المغرب والجزائر، وعند الفجر قررت المجموعة التوقف للراحة والتخيم طول نهار كان يبدو هادئا. وعند قدوم الليل كان التوجه ناحية الجهة الغربية الشرقية على طول الحمادة ثم قطعوا السهل الممتد جنوب القنادسة باتجاه جبل بشار على أن السير استمر طول الليل قطعوا خلاله 75 كلم⁽²⁴⁾، ومع طلوع النهار كانوا قد وصلوا إلى شمال شرق بشار وهي عبارة عن مرتفعات تحيط بالمدنية.

في الوقت ذاته كانت دوريات تابعة للجيش الاستعماري خلال خرجات استطلاعية قد تقفت أثر المهاري مما أثار الكثير من الشكوك التي استرعت تحركات من الجانب الفرنسي بواسطة سلاح الطيران الذي أكد وجود آثار واضحة مشبوهة عندها أبلغت الوحدات البرية بوجود الجمال الرابضة فتحركت بسرعة، ووقع لطفي وفراج في مباغته جرتهما إلى اشتباك عنيف سقط على إثره العقيد والرائد واثنين من مرافقيهما الجنود، وجرح المرافق الخامس الذي أكد هوية رفاقه الشهداء دون أن تكون القوات الاستعمارية

تدرك وقتها هويتهم حتى أن العقيد جاكوان (jacquin) العملية مكسبا ثميناً وهدية من صنع الصدفة . وهكذا تكون الثورة قد فقدت درعا من دروعها , ذلك أن العقيد لطفي القائد العسكري والفيلسوف الثوري كان شديد الحرص على ضرورة نقل مركز القيادة من المغرب إلى الداخل وكان يردد دائما أن المعركة الحقيقية يجب أن تكون داخل التراب الجزائري وهو الذي قاد العديد من المعارك طيلة أشهر طويلة أهمها المعارك التي دارت بقعدة آفلو (المنطقة الثامنة Z8) و خنقة عبد الرحمان واشتباكات أخرى في خنقة البيض أي في مناطق بعيدة عن تلمسان في وقت كان الشهيد فراج ابتداء مشواره النضالي والثوري في المنطقة الخامسة (Z5) سيدي بلعباس والتي قادها منذ 1956⁽²⁵⁾ . وعموما فإن ظروف استشهاد لطفي و فراج ظلت تثير الكثير من التساؤلات خاصة وان المسلك الذي اتخذه عرضة حقيقة و مخاطرة بالنظر إلى التعزيزات والتحركات الاستعمارية على الشريط الحدودي مع المغرب , ويذهب العقيد علي كاي في اعتقاده أن فقدان العقيد لطفي يعود بالأساس إلى خطأ استخدامه الراديو في حين أن لطفي لم يكن يحمل معه أي نوع من الأجهزة أو الوثائق أو العتاد خلال العبور أو الاشتباك وهي كذلك مسألة لم تشر إليها التقارير الفرنسية بعد التعرف على هويته وهوية الجنود في حين أن رواية أخرى حول ظروف الاستشهاد تكون على أحسن تقدير هي

الأرجح، ومفادها أن لطفي وفراج قبل مغادرتهما لبوذيبي (المغرب الأقصى) وهي مدينة تجارية هامة يقام فيها أسبوعيا سوق للمواشي والبهايم، حصل أن انتبه قائدها (قايد سليمان) أن مسؤول المركز الجزائري كان يتجول في السوق بحثا عن جمال (مهاري) جيدة دفع لأجلها سعرا باهضا وهو الأمر الذي أثار انتباه القايد الذي استفسر المسؤول عن الأمر، والأرجح أن تكون المهاري هذه هي التي استخدمها لطفي ورفاقه.

المهم في هذه الرواية أن القايد كان على علاقة وطيدة ويؤدي لقاءات متكررة تكاد تكون يومية بالقنصل الفرنسي المحلي على الرغم من أن بوذيبي المغربية لم تكن آهلة بمواطنين فرنسيين بما يجعل إقامة قنصلية فيها يطرح شيئا من التساؤلات، أرجح الإجابة عليها تقود إلى الغرض والشأن الاستعلاماتي ومن دون شك أن المعلومات التي نقلها القائد إلى القنصل على جناح السرعة كانت محل اهتمام وتحليل وتبليغ عاجل للجهات الأمنية الفرنسية و تحمل الكثير من الاحتمالات والتوقعات التي تجعل من الاشتباك الذي كلف الثورة فقدان لطفي وفراج واحدا منها⁽²⁶⁾ وباستشهاد العقيد لطفي تكون الثورة قد فقدت وخسرت العديد من القادة والمجاهدين أمثال سي الحواس، العقيد عميروش، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، على ملاح وغيرهم، وإذا كان مارس

شهر الشهداء فهو في ذات الوقت أيضا شهر الانتصارات كونه يوافق وقف إطلاق النار في يونيو 19 من سنة 1962 (عيد النصر).

مسرد الإحالات والهوامش

- 1) عرف باسم لطفي تيمنا بالأديب المعروف لطفي المنفلوطي لإعجابه الكبير بشخصية وكتابات المنفلوطي المتميزة فضلا عن تأثره بأعمال أبي فراس الحمداني بما يجعل الرجل إلى جانب وطنيته وثوريته ، صاحب ميولات للعلم والأدب .
راجع في ذلك: بوعلام ، بسايح (سي لمين): شهادة حية ، الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين - النادي الوطني للجيش -الجزائر 26 مارس 2007.
- 2) الحسين، السنوسي(العقيد): شهادة حية ، كان زميل مقعد الدراسة إلى جانب العقيد لطفي. الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين الجزائر 26 مارس 2007.
- 3) دحو، ولد قابلية: شهادة حية ، الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي -وزارة المجاهدين.الجزائر 26 مارس 2007.
- 4) الحسين، السنوسي: مصدر سابق.(شهادة حية).

- 5) بوعلام، بسايح، مصدر سابق، (شهادة حية).
 - 6) نفسه. (شهادة حية).
 - 7) Ahmed, Bensadoun, Guerre de libération. Parcelle des vérités de la wilaya 5, 1^{ère} éd. Ed El- Boustane, Algérie 2006, p.166.
- ❖ وُلِدَ بتمسان يوم 9 فيفري 1927 في أحضان عائلة محافظة و ميسورة الحال، زاول تعليمه الأول في المدرسة الابتدائية الفرنسية المعروفة خلال الحقبة الكولونيالية بمدرسة سالان، وأنهى هذه المرحلة بتفوق ليتدرج في المستويين المتوسط والثانوي حتى حاز شهادة الثانوية العامة أو البكالوريا عام 1942.
- تأثر بن زرجب بالأوضاع التي كانت تعيشها تلمسان والجزائر عموما جراء المظالم الاستعمارية وظروف الحرب الثانية التي عمقت من الهوة. كما أتقن اللغة الفرنسية وتعلم بشي من الإجادة اللغة العربية التي بذل من أجلها جهدا، وأضاف لهما الألمانية التي حاز بها الجائزة الأولى في الدائرة التربوية لوهران.
- خلال الحرب الثانية وتحديدًا في 1942، انتقل إلى باريس والتحق بكلية الطب مدة سبع سنوات ليتخرج طبيب أطفال وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين التابعة لسان مشال.
- التحق بحركة الانتصار في وقت مبكر من عمره، وبعد حصوله على الإجازة العلمية في طب الأطفال وسرطان الدم عاد إلى الوطن ليدخل ساحة النضال إلى غاية نوفمبر 1954، حيث ظل خلال هذه الفترة يتنقل بسيارته الخاصة لمعالجة جرحى الفدائيين وتوفير الدواء للثورة متحججا بمعالجة أطفال الأرياف من الفقراء.
- نشط في العمل الإعلامي للثورة عن طريق النشريات والمطبوعات، واستخدم في ذلك آلة رقع وسحب اشتراها من وهران مما أثار شكوك الاستعمار الذي اعتقله في مسكنه وأخضعه لأبشع ألوان التعذيب حتى استشهاده في 17 أكتوبر 1956.
- 8) دحو ولد قابلية، مصدر سابق. (شهادة حية).
 - 9) أحمد وهراني: مجاهد - شهادة حية وهو من الطلائع الأولى للثورة في تلمسان. مسجلة بتاريخ 12 أفريل 2005 بالحناية.
 - 10) دحو ولد قابلية، مصدر سابق.

- (11) الطيب، فرحات: شهادة حية ، الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين -الجزائر 26 مارس 2007.
- (12) عمار عقبي، (سي العقبي): مجاهد -شهادة حية، الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي وزارة المجاهدين -الجزائر 26 مارس 2007.
- (13) فصل_الصحراء في السياسة الاستعمارية: (مساعي فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية 1957 -1962) - دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر -المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 -وزارة المجاهدين -ورقة. 19 -ص48.
- (14) دحو ولد قابلية - شهادة حية ، مصدر سابق.
- (15) Ahmed ,Bensadoun ,op.cit., p.161
- (16) دحو ولد قابلية - شهادة حية، مصدر سابق.
- (17) عمار، عقبي(سي العقبي):شهادة حية، مصدر سابق.
- (18) Challe, Maurice, notre révolte, Presses de la cit, 1968, p.278
- (19) جمال قندل: خطأ موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957 -1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر 2006، ص11.
- (20) دحو ولد قابلية - شهادة حية، مصدر سابق.
- (21) Rapport n°1206- procès verbal n° 768 de la Brigade de Gendarmerie de colomb - Béchar du 22 Avril 1960, Cour d'Appel d'Oran, Parquet de Mascara.
- (22) Ahmed, Bensadoun, op. cit., P.171.
- (23) الأرجح أنهم كانوا في المجموع خمسة: العقيد لطفي، الرائد فراج بريك أحمد والزاوي الشيخ (garde du corps). وعنصر الاتصال: بن عروسي عيسى.....شهادة دحو، ولد قابلية: مصدر سابق. غير أن أحمد بن سعدون ومن خلال تقارير فرنسية يذكر المجموع بأربعة فقط: الزاوي، الشيخ، بريك أحمد، لطفي وفراج -أنظر :
- Ahmed ,bensadoun ,op.cit., PP-178-179
- Ahmed ,bensadoun , op. cit., P.171

Radouane, Ainad Thabet, Histoire d'Algérie. Sidi-Bel-Abbés-de la (25
colonisation à la guerre de libération en Zone 5.wilaya V (1830-1962).avec
La colloboration de Tayeb Nehari, 1^{ere} ed, Enag Editions, Alger, 1999.p 307.

Ahmed ,bensadoun , op.cit.,pp.176-177

(26

COMMANDEMENT REGIONAL
DE LA GENDARMERIE DE
LA REGION SAHARAIENNE

COMPAGNIE AUTONOME
DE GENDARMERIE DU
SAHARA

CORRABLES AUTONOME
DE LA SAHARA

ISAGAD
DE CORRABLES - BICHAR

n° 700
du 27 Mars 1960

AVIS
Renseignements
Judiciaires
Accrochage entre forces
de l'ordre et bande re-
belle.
Morts noires = 5 morts
3 blessés
Morts rebelles = 4 tués
1 prisonnier.

1. Expédition.

1960
B

A CORRABLES - BICHAR, le 11 avril 1960.

Vu et Transmis par le Commandant de Brigade,
Monsieur le Juge d'Instance,
à CORRABLES - BICHAR, le 11 avril 1960.

- GENDARMERIE SAHARAIENNE -

PROCES - VERBAL
D'ENQUETE PRELIMINAIRE

Ce jour, nous avril mil neuf cent soixante,
Nous soussignés :
CENTINU Claude, Gendarme, Officier de police judiciaire;
ABDOU Hachiche, Gendarme, Agent de police judiciaire;
de la brigade de CORRABLES-BICHAR (Jaoua).

Vu les articles 17 à 21 et 7, du Code de procédure pénale;

Rapportons les opérations suivantes que nous avons effectuées, ac-
sant en uniforme et conformément aux ordres de nos Chefs.

1. - PREMIERE

Le vingt-sept mars mil neuf cent soixante, une opération montée
sur exploitation de traces dans le djebel BICHAR a permis l'anté-
nement d'une caravane composée de cinq hommes et cinq chameaux.

Le 27 mars 1960, à 7 heures, les traces de cinq chameaux étaient
repérées par la reconnaissance à nos environs dans la brousse entre le
djebel BICHAR et la Piste Impériale N° 2 se dirigeant vers l'est.

Une opération était aussitôt montée sur deux Commandos du 5ème
régiment d'infanterie renforcés par la 4ème Compagnie Saharienne
sortie de la Région Atrachère et un Commando de l'Air avec l'appui de
l'aviation et des hélicoptères. Vers 12 heures, la caravane était in-
terceptée à la pointe Sud du djebel BICHAR.

Au cours de l'action quatre rebelles étaient tués et un cinquième
fait prisonnier.

De côté des forces de l'ordre cinq morts étaient à déplorer et
trois blessés dont un Officier.

Les rebelles laissaient sur le terrain deux fusils M.A.B. 4",
deux carabines U.S., un pistolet-mitrailleur M.16, ainsi que des
documents d'une grande valeur. Le tout était remis au deuxième Bureau
de la Zone de l'Unité Saharienne par les militaires ayant participé à
l'opération.

Prévenus un début d'après-midi, sur ordre du Lieutenant Commandant
provisoirement la Compagnie Autonome de Gendarmerie de la Zone, nous
CENTINU et ABDOU, gendarmes, avons été hélicoptérés sur les lieux afin
d'identifier les rebelles.

2. - CONSTATATIONS

A notre arrivée sur les lieux à 16 heures 20, les quatre cadavres
des rebelles sont toujours sur place, arides par les Commandos de l'Air.
Ils se trouvent dans le lit d'un oued situé à la pointe sud du
djebel BICHAR en face de la piste N° 2 à 15 kilomètres sud de la piste N° 2.

II. - IDENTITE DES REBELLES

TUNIS :-

1°) BOHINE Boudchene Benali dit LOTFI, Colonel, Commandant la Wilaya 5.

Signalement :- Âgé d'environ 34 ans, Taille 1m71, corpulence : moyenne, cheveux et sourcils : noirs, menton : rond, bouche : moyenne, teint : clair, front : dégagé, nez : busqué, signes particuliers : néant. (photo n° 1).

2°) LOUADI Mohamed dit PARADJ, Adjoint à LOTFI, alias Tahar.

Signalement :- Âgé d'environ 36 ans, taille 1m60, corpulence moyenne, cheveux et sourcils noirs, menton : rond, bouche grande, teint mat, signes particuliers : néant. (photo n° 4).

3°) BREIK Ahmed, garde du Corps.

Signalement :- Âgé d'environ 32 ans, taille 1m74, corpulence forte, cheveux et sourcils noirs, bouche moyenne, menton : rond, nez : droit, signes particuliers : néant. (photo n° 2).

4°) ZAOUI Cheikh, garde C du Corps.

Signalement :- Âgé d'environ 27 ans, taille 1m72, corpulence : forte, cheveux : crépus, yeux noirs, nez : épais, bouche : grande, menton : rond, signes particuliers : néant, (photo n° 3).

IDENTITE DU PRISONNIER

4°) ELHARROUSSI Ayssa, né en 1926 à Oued Lamous, tribu des Ouled Ziad, Commune de DELI-OUED (Fouara), fils de Kacim ben Hamarroussa et de Koudidja bent Mohamed, marié, sans enfant, lettré en arabe (actuellement asténu par le Secteur de COLARB-BACHAR).

III. - COPIE DES CERTIFICATS DE VISITE.

10° REGION
PLAGE DE COLARB-BACHAR

N° 081007

CERTIFICAT DE VISITE

Sous, soussigné Médecin Commandant BAHRIANON, Médecin Chef de l'hôpital militaire n° 316 COLARB-BACHAR, certifie que BAGOU Louis, né le 18 mars 1930 à PANTIN (Seine), a été hospitalisé le 27 mars 1960 pour plaie par balle de la région thoraco - axillaire droite.

Sort le 27 mars 1960.

En conséquence, pétitionne qu'il apte à reprendre son service.

A COLARB-BACHAR, le 1 Avril 1960.

Signé : ILLUSIMIN

10° REGION
PLAGE DE COLARB-BACHAR

N° 081008

CERTIFICAT DE VISITE

-La cinquième, au Commandant du 30^{ème} Régiment d'Infanterie,
à BECHAN-DJEDID.

-La sixième, aux archives.

Fait et clos, le 1^{er} avril 1960.

Le gendarme CENTIEU,
Officier de police judiciaire.

Le gendarme ABOU,
Agent de police judiciaire.

RENSEIGNEMENTS DIVERS

I. - IDENTITE DES VICTIMES.

MUS :

1°) TAMMER Alfons, né le 17 mai 1935 à GELDEREN (Belgique), fils de Théo et de CATHERIS Catherine, Serpent à la 4^{ème} Compagnie Saharienne Portée de la Légion Étrangère stationnée à COLA-BECHAN, matricule 110.974.

2°) DEAMERS Claude, né le 1^{er} juin 1935 à UGON (Belgique), fils de Frans et de BARDOUX Marie-Louise, Caporal, matricule 111.070, de la même unité.

3°) WATKO Andrzej, né le 1^{er} janvier 1929 à WARSZAWA (Pologne), fils de Gyory et de W. A. Polowousk, matricule 113.939, soldat de 2^{ème} classe à la même unité.

4°) PIEDZ Wladislaw, né le 15 juillet 1926 à WARSZAWA (Pologne), fils de Jean et de POLYNOW Julia, matricule 129.284, soldat de 2^{ème} classe à la même unité.

5°) BERGANDAN AYssa, né en 1919 à ABADIA (Socors), fils de AYssa Ould Miloud et de Messacouda bent Mohamed, matricule 71,arki de deuxième classe à la C.C.A.S. du 30^{ème} Régiment d'Infanterie stationné à BECHAN-DJEDID.

BLESSÉS :

1°) ABOU Louis, né le 16 mars 1930 à MANTON (Seine), fils de Jacques Marcel et de ROBERT Marcy Parthe, lieutenant, à la 4^{ème} Compagnie Saharienne Portée de la Légion Étrangère stationnée à COLA-BECHAN, Marié.

2°) NICCHESSE Jan, né le 24 novembre 1934 à ALPHED (Hollande), fils de Jacob et de Anna HAZZ, Caporal à la même unité.

3°) NINI Berka, né en 1912 à ABADIA (Socors), fils de Tahar ben Salom et de Oumaleid bent Mohamed, Arki de 2^{ème} classe à la C.C.A.S. du 30^{ème} Régiment d'Infanterie stationné à BECHAN-DJEDID. (présumé blessé).

****/****

REPUBLIQUE FRANCAISE

Département de la Saoura.

COMMUNE DE COLOMB-BECHAR

.- BULLETIN DE DECES -.

N° 42 /

Nous, Maire de la Commune de COLOMB-BECHAR, certifi-
fions que les formalités légales ont été remplies à l'occasion
du décès de YAHIA Boudghene Benali dit
Solli agi de Boule quatre ans l'âge de 4 ans
et compagne: moyenne: Charles nous pour mentionner
et de Boudghene, Louis, mort: Louis: Louis: Louis: Louis
résidant aux domicile fixe décédé le 27 mars 1960
à Boule Colomb Bechar



Le Maire:
Pour: Louis

COUR D'APPEL D'ORAN
PARQUET DE MASCARA

JUSTICE DE PAIX DE COLOMB-BÉCHAR

N°

Colomb-Béchar, le 22 Avril

60
1960

RAPPORT n° 1706 .
sur un attentat terroriste ou des faits
relatifs à l'activité rebelle

RÉFÉRENCES : P.V. n° 763 de la Brigade de Gendarmerie de
Colomb-Béchar .

EXPOSÉ SUCCINCT DES FAITS

" Le 27 Mars 1960, au sud du Djebel Mâcher , une bande rebelle a été interceptée par les Forces de l'Ordre. A l'issue du combat, on dénombre :

- - Cinq morts et trois blessés du côté des Forces de l'Ordre ;
- - Quatre morts et un prisonnier du côté des rebelles. L'armement de ces derniers, a été récupéré.

Parmi les rebelles tués figurent BOUMER Boughène, dit "Lofti", commandant la Kilaya 5 et son adjoint LOUIS Kohen

MESURES PRISES OU PROPOSÉES

Je propose, sous meilleur avis de votre part, la clémence sans suite au dossier.

Le Juge de Paix,



T. R. V. P.

IO* REGION MILITAIRE
COMMANDEMENT INTERARME
AU SAHARA

ZONE DE L.OUEST SAHARI
HOPITAL MILITAIRE DE
COLOMB - BECHAR

CERTIFICAT DE DECES

Je soussigné Docteur Robert MAURIANGE, Médecin Commandant, Médecin-Chef de l'Hôpital Militaire de COLOMB BECHAR certifie le décès du nommé DGHINE Boudghene Benali dit LOTFI

La mort serait survenue le 27 MARS 1960, vers 12 h. du matin.

Le décès est consécutif à des blessures par projectiles.

Je déclare en outre que la mort est certaine; dont certificat.

Colomb Bechar 28 MARS 1960

